المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

التوحيد

للصف الثاني المتوسط

الفصل الدراسي الأول

كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة
١٤٣٣ ـ ١٤٣٤ هـ
٢٠١٢ ـ ٢٠١٣م

يوزع مجاناً ولا يباع

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التربية والتعليم
التوحيد للصف الثاني المتوسط : الفصل الدراسي الأول :
كتاب الطالب. / وزارة التربية والتعليم. - الرياض ، ١٤٢٩هـ.
٨٨ ص ؛ ٢١x٢٦ سم
ردمك : ٥ - ٣٨٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨
١ ـ التوحيد الإسلامي ـ كتب دراسية ٢ ـ التعليم المتوسط ـ السعودية ـ كتب دراسية. أ ـ العنوان
ديوي ٢٤٠,٧١٣ ١٤٢٩ / ٤٩٦٣

رقم الإيداع : ٤٩٦٣ / ١٤٢٩
ردمك : ٥ - ٣٨٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحتفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة ، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

موقع المشروع الشامل لتطوير المناهج
www.cpfdc.gov.sa

بريد المشروع الشامل لتطوير المناهج
curdevelop@moe.gov.sa

بريد الإدارة العامة للمناهج
almanahej@moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
http://curriculum.gov.sa

بريد الإدارة العامة للمناهج
info@curriculum.gov.sa

بريد قسم العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فنضع بين يديك - ابننا العزيز - كتاب الطالب لمادة التوحيد للصف الثاني المتوسط - المؤلف ضمن المشروع الشامل لتطوير المناهج في وزارة التربية والتعليم.

وقد رجعنا في تأليف الكتاب إلى كتاب التوحيد للشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب واستفدنا من معظم الشواهد و الأدلة التي أوردها الشيخ مع ترتيب هذا الكتاب و تنظيمه في وحدات دراسية.

وقد روعي في تأليف الكتاب: أن يكون الخطاب موجهاً إليك، فأنت المستفيد الأول من الكتاب، لذا فإن لغة الكتاب ستتيح لك - بإذن الله - أن تكون طالباً نشطًا داخل الصف فتشارك في الدرس بفاعلية، وروح متوثبة، مطبقًا لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، ومشاركاً في حل النشاطات، والتمارين التي تزيدك علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس، وتنمي لديك المهارات المتنوعة.

ونرجو أن تستفيد من الكتاب في البحث عن المعلومة بنفسك، وأن تكون متعاوناً مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين.

ونحن لا نريدك أن تكتفي بقراءة الكتاب؛ بل أن تكون مشاركاً في الحوار متحدثاً ومستمعاً ومناقشاً ومجيباً، تستمع الكلام فتتبع أحسنَه، وتُقدِّمَ ما درسته من معارف سابقة لتبني عليها معارف جديدة، وتُبدع في تركيب خبرات جديدة بناءً على ما درستَه من خبرات سابقة.

ويصاحب كتابَ الطالب كتابُ النشاط الذي هو متمّم لكتاب الطالب ومكمّل له، وقد رُسم لكل وحدة في الكتابين أهدافٌ وضعت في مدخل الوحدة ينبغي أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتُك من الكتاب كبيرةً ومثمرة.

والذي نأمله أن يكون الكتاب دافعاً لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقةً لخيرٍ عظيم ترى أثره في حياتك ووطنك وأمّتك، نفع الله بك وجعلك قُرَّة عين لوالديك وحفظك من كلِّ مكروه.

ونرجو منك ولي أمر الطالب: أن تكون عونًا لولدك في تعلمه ومشاركًا لنا في تعليمه، ومتواصلاً مع معلمه ومدرسته.

وأنت الذي تحرص على نفع ولدك ببذل كل ما تستطيعه حتى يكون من أفضل الناس.

الفهرس

مدخل

تعريف العبادة وأقسامها

الأهداف:

أخي الطالب ...

بنهاية هذا المدخل نتوقع أن:

١. توضح معنى العبادة بمفهومها الواسع.

٢. تفرق بين العبادات الظاهرة والباطنة، وتمثل لذلك.

٣. تستشعر مكانة القلب وأعماله في الإسلام.

العبادة

تمهيد

- قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات٥٦ .

- ما الحكمة من خلق الجن والإنس ؟

- وضح علاقة العبادة بالتوحيد .

تعريف العبادة :

العبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله عز وجل من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

أقسام العبادة

العبادة قسمان (ظاهرة و باطنة) .

فالظاهرة هي: التي نؤديها بالجوارح ، كالصلاة وقراءة القرآن والصدقة .

وأما العبادات الباطنة فهي : عمل القلب ، مثل :

محبة الله ورسوله ﷺ ، وخشية الله عز وجل ، .والتوكل، والخشوع، ونحوها.

الجوارح : أعضاء الإنسان الظاهرة ، سميت بذلك لأنه يجترح بها أي يكتسب بها.

نشاط ١

أكمل الفراغات بما يناسب :

أقسام العبادة

عبادات ظاهرة

أقوال ظاهرة

أمثلتها

....

....

....

....

....

....

....

....

أعمال ظاهرة

أمثلتها

....

....

....

....

....

....

....

....

عبادات باطنة

أمثلتها

....

....

....

....

....

....

....

....

....

مكانة أعمال القلوب وأهميتها :

تُعد العبادات الباطنة أصلاً وأساساً للعبادات الظاهرة، فلا تستقيم عبادة المسلم حتى يجمع بينهما، ولذا قال النبي ﷺ في علاقة القلب بالجسد : ﴿ ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب ﴾[1] .

فالصلاة من أعمال الجوارح ، ولا يقبلها الله تعالى إلا إذا حصل معها الإخلاص وهو من أعمال القلوب، ولهذا قال سعيد بن المسيب – رحمه الله– عن المصلي العابث : « لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه »[2] وهذا يُبين أهمية أعمال القلوب وأثرها في صلاح الظاهر، كما في الحديث السابق. فمن المهم جداً أن نسعى إلى إصلاح القلب، ومراقبة الله، ليصلح الظاهر، وتتحقق لذة الإيمان للعبد المسلم، ويسعد في الآخرة بدخول جنات النعيم.

نشاط ٢

اختر من بين أعمال القلوب التالية ما يناسبها من أعمال الجوارح في الجدول التالي :

(التضرع إلى الله – التدبر)

أعمال الجوارح	ما يناسبها من أعمال القلوب
قراءة القرآن	....
الدعاء	....

(١) أخرجه البخاري (٥٢) ، ومسلم (١٥٩٩) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٨٦)، وفي مجموع الفتاوى لابن تيمية عن بعض الصحابة (٧/١٨٧)، وفي مجموع الفتاوى أيضاً (١٨/ ٢٧٣) و(٢٢/ ٥٥٤) نسبه لعمر رضي الله عنه .

التقويم

س١ : كيف نستدل بقوله ﷺ : « ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب » على أهمية أعمال القلوب؟

س٢ : صنف العبادات التالية في الجدول حسب نوعها :

(صيام الست من شوال – التسبيح – التفكر في المخلوقات – الخوف من الله – إكرام الضيف)

عبادات باطنة	عبادات ظاهرة
....	....
....	....
....	....

س٣ : ما الذي يفتقده المنافق عندما يقوم بأداء العبادات كالصلاة وقراءة القرآن؟

الوحدة الأولى

محبة اللّه والخوف منه ورجاؤه

دروس الوحدة:

- الدرس الأول : محبة الله.
- الدرس الثاني : الحب في الله والبغض في الله .
- الدرس الثالث : الخوف من الله.
- الدرس الرابع : الخوف من غير الله تعالى، وأنواعه.
- الدرس الخامس : الرجاء.
- الدرس السادس : التحذير من إساءة الظن بالله.

أهداف الوحدة:

أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع أن :

١. تبين ما يجب من محبة الله تعالى والخوف منه سبحانه.

٢. تفرق بين الحب المشروع والحب الممنوع .

٣. تفرق بين الخوف المشروع والخوف الممنوع.

٤. تميز بين الأمن من مكر الله تعالى و اليأس من رحمته سبحانه.

٥. تذكر حكم الأمن من مكر الله تعالى وحكم اليأس من رحمته سبحانه.

٦. تستنبط الآثار السيئة المترتبة على الأمن من مكر الله تعالى واليأس من رحمته سبحانه.

٧. تبين أهمية إحسان الظن بالله تعالى .

٨. تستنبط علة تحريم إساءة الظن بالله تعالى.

الدرس الأول

محبة الله

نص كتاب التوحيد

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ الآية (١٦٥) سورة البقرة.

وقوله: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ الآية (٢٤) سورة التوبة.

عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يُؤْمِنُ أحدكم حتى أَكُونَ أَحَبَّ إليه من وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» أخرجاه [1].

ولهما [2] عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ من كُنَّ فيه وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ الله وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إليه مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إلا لله وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ في الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ الله منه كما يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ» [3]، وفي رواية: «لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ حتى .. » إلى آخره [4].

تمهيد

حب الله عبادة عظيمة، وغاية سامية يتطلع لها كل مؤمن بربه، ومن عباد الله الذين أخبرنا الله عن صدقهم في محبتهم لله تعالى نبيُّ الله إبراهيمُ عليه الصلاة والسلام، وقد أخبرنا ربنا أنه اتخذه خليلا كما قال تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ النساء١٢٥ فهل تذكر موقفاً من مواقف إبراهيم عليه السلام يبين كمال صدقه في محبته لله تعالى؟

(١) أخرجه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤). (٢) أي رواه البخاري ومسلم (٣) أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣). (٤) أخرجه البخاري (٥٦٩٤).

عبادة المحبة لله تعالى :

أصل الإيمان وأساس التوحيد هو محبة الله الصادقة، فالعبادة الصحيحة ترتكز على ثلاث ركائز، هي الحب والخوف والرجاء، وهذا يدل على أهمية وعظم منزلة حب الله عز وجل وأثرها في تحقيق العبودية الصحيحة، فمحبة الله تُشعر صاحبها بالتذلل لله والقرب منه، وتملأ قلبه تعظيماً وإجلالاً لله تعالى، وانقياداً لما أمر به، وتركاً لما نهى عنه، فلا يأتيه أمر أو نهي من ربه إلا وينقاد ويستجيب بنفس راضيةً وقلب مطمئن، لأنه من أعظم محبوب إلى قلبه وهو الله عز وجل.

شروط المحبة :

إن محبة الله ليست ادعاء باللسان فقط دون عمل يظهر به صدقُ هذه المحبة، بل لمحبة الله علامات وشروط هي:

١- تقديم العبد ما يحبه الله وإن خالفت هواه، وبغض ما يبغض ربه وإن مال إليه هواه.

٢- موالاة مَن والى الله ورسوله، ومعاداة مَن عادى الله ورسوله.

٣- اتباع رسوله ﷺ واقتفاء أثره وقبول هديه.

وكل هذه العلامات شروط في المحبة لا يتصور وجود المحبة مع عدم شرط منها، قال الله تعالى :

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الآية (٣١) آل عمران.

فالعبد المُحبُّ لربه الصادق في محبته تجده محبًّا لما يحبه الله من الإيمان بالله وإخلاص العبادة له وحده، فهو حريص على التقرب لربه بفعل الطاعات كالطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج والذكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإحسان إلى الخَلْق وحسن الخُلُق وبر الوالدين وصلة الرحم ونحوها.

كما تجده كارهًا وحذراً ومجتنباً لما يكرهه الله مثل : الكفر والفساد والظلم والاعتداء والخيانة والاستكبار والإسراف وبذاءة اللسان ونحو ذلك.

وهو في ذلك كله متبع لرسوله ﷺ، محبٌّ لأهل الإيمان والطاعة، فَلْنَسْعَ إلى ذلك بكل وسعنا، فمحبة الله الصادقة هي أساس الفلاح والنجاة.

ماذا نقول لـمَنْ أخل بهذه الشروط أو أحدها ؟

ومَنْ أخلَّ بهذه الشروط فليحذر عقوبة الله ووعيده قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ (٢٤) سورة التوبة .

فكل مَنْ قال : إني أُحب الله، فلينظر في نفسه هل أتى بهذه الشروط فتكون محبته صادقة، أم لم يأت بها فيُحاسب نفسه.

نشاط ١

عدّد أعمالاً يحبها الله تعالى وأعمالاً أخرى لا يحبها الله تعالى

م	أعمال يحبها الله تعالى	م	أعمال لا يحبها الله تعالى
١	....	١	....
٢	....	٢	....
٣	....	٣	....
٤	....	٤	....

أنواع المحبة:

١. المحبة المشروعة: وهي على قسمين:

أ - محبة الله تعالى : وهي أصل الإيمان، فيمتلئ القلب حبًا وإجلالًا لله مع كمال الذل والخضوع له سبحانه، فهو الذي خلقنا ورزقنا وهدانا لهذا الدين القيم، وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة.

ومَنْ قدّم حُبَّ الله عز وجلّ وحُبَّ رسوله ﷺ على ما سواهما فقد ذاق حلاوة الإيمان، كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه السابق، لأن من أحب الله تلذذ بعبادته، وفرح بلقائه، وأنسَ بقُربه، وهذا هو حال صاحب القلب السليم الذي ليس فيه غير محبة الله، ومحبة ما يحبه الله، وهذا هو الناجي يوم القيامة قال تعالى:

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (٨٨-٨٩) سورة الشعراء.

فالواجب علينا تقديم محبة ورضا الله عز وجلّ ورسوله ﷺ على كل شيء كما قال تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٦٢) سورة التوبة.

ب- محبة في الله تعالى : وهي محبة ما يحبه الله من الأشخاص كالأنبياء والصالحين ، والأعمال كالعبادات والطاعات، والأزمنة كرمضان، والأمكنة كمكة والمدينة وغيرها، وهذه تابعة لمحبة الله ومكملة لها.

نشاط ٢

بالتعاون مع زملائي نكمل الفراغ في الجدول التالي بما يناسبه :

من أمثلة المحبة في الله	المثال الأول	المثال الثاني	المثال الثالث
في الأشخاص	حب أبي بكر الصديق رضي الله عنه	....	....
في الأعمال	حب الصدقة	....	....
في الأمكنة	حب المساجد	....	....
في الأزمنة	حب شهر رمضان	....	....

٢ . المحبة الممنوعة : وهي على قسمين :

أ- أن يحب مع الله تعالى غيره : وهي أصل الشرك ، وهي محبة المشركين لآلهتهم وأندادهم من شجر وحجر وبشر وملَك وغير ذلك ، فمن أحب مع الله غيره محبة تعبد وتذلل ، فهو مشرك شركاً أكبر ، كما قال تعالى :

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ (١٦٥) سورة البقرة، وهذه هي حال المشركين حيث جعلوا لله أنداداً أي أمثالاً يحبونهم كحب الله ويعبدونهم معه ، ولهذا يقول المشركون لأندادهم وهم في النار :

﴿ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٩٧-٩٨) سورة الشعراء .

ب- محبة ما يبغضه الله تعالى : كحب المعاصي من مطعوم أو ملبوس أو مرئي أو مسموع ونحو ذلك ، وهذه محبة محرمة .

والإنسان بطبعه قد يميل للشهوات ، ولكن المؤمن بإيمانه بربه ومحبته له يبغض ما تميل إليه نفسه الأمارة بالسوء من المعاصي ، فتجده صابراً على الطاعة ، وصابراً عن المعصية ، يبتعد عنها إرضاءً لأعظم محبوب في قلبه وهو ربه تبارك وتعالى .

لأنه يعلم أن الشهوات المحرمة تغضب الرب وهي طريقٌ إلى النار، قال ﷺ : «حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره»[1] .

نشاط ٢

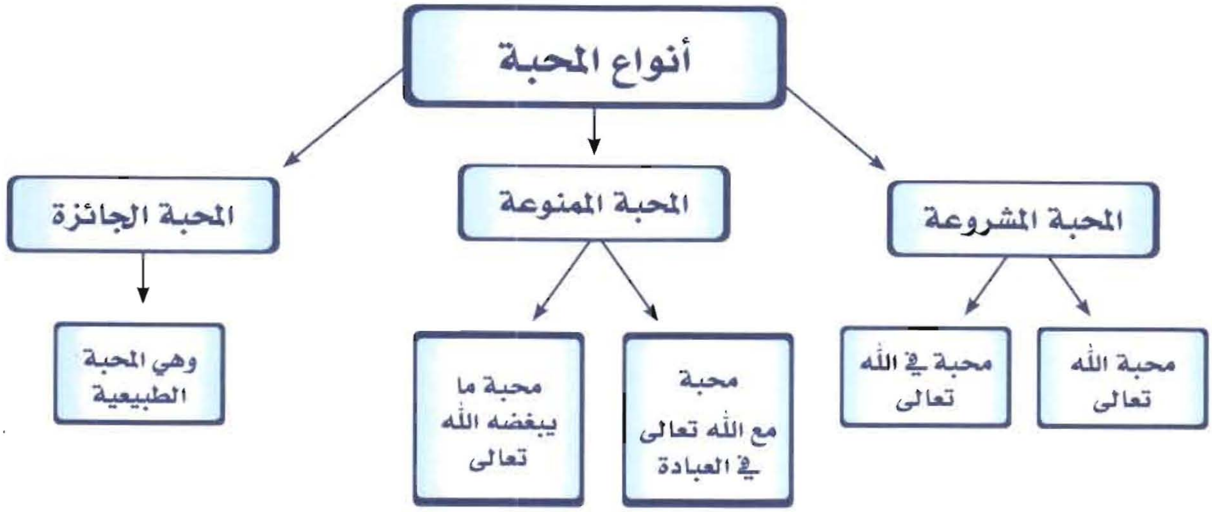
أكمل الفراغ في الجدول التالي بما يناسبه :

من الأمثلة على محبة ما يبغضه الله	المثال الأول	المثال الثاني
في المطعوم	لحم الخنزير	....
في الملبوس	لبس الحرير للرجال	....
في المرئي	النظر إلى الصور المحرمة	....
في المسموع	سماع الغيبة	....

٣ . المحبة الجائزة:

وهي المحبة الطبيعية كمحبة الجائع للطعام ومحبة الظمآن للماء ومحبة الأم لأولادها ونحو ذلك وهذه ليست للتعظيم، وهي في الأصل مباحة، فإن أعانت على محبة الله وطاعته أصبحت عبادة من العبادات ، وإن صدت عن ذلك وكانت طريقاً إلى ما لا يحبه الله دخلت في المنهيات .

(١) أخرجه البخاري (٦١٢٢) ، ومسلم (٢٨٢٢) .



التقويم

س١ : أكمل العبارات التالية :

أ ـ محبة الله تعالى هي أصل .... وأساس ....

ب ـ من أنواع المحبة : محبة طبيعية مثل .... وهي في الأصل ....

ج ـ المحبة الصادقة تستلزم تقديم .... على كل شيء .

س٢ : متى تكون المحبة الطبيعية (مثل محبة الأكل والنوم) عبادة ؟

....

....

س٣ : استدل من السنة على وجوب محبة الرسول ﷺ .

....

....

الدرس
الثاني

الحب في الله ، والبغض في الله

نص
كتاب
التوحيد

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « من أحب في الله، وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك. وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي على أهله شيئا » رواه ابن جرير [(١)].

وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ (١٦٦) سورة البقرة قال: المودة [(٢)].

تمهيد

هل يمكن أن تحب أحداً وتبغضه في آن واحد ؟

هل البغض يبيح العدوان ؟

ستعرف الإجابة عن هذه الأسئلة -بمشيئة الله- من خلال هذا الدرس .

الحب في الله تعالى

من صفات المؤمنين حب بعضهم بعضاً في الله تعالى، وقد أخبر الله في كتابه أنه يُحب المتقين والمحسنين والمتوكلين والمقسطين والمطهرين والصابرين والتوابين، فنحن نحب هؤلاء لما اتصفوا به من هذه الصفات، فالمحبة ليست لمصلحة دنيوية، بل لإيمانهم بالله وطاعتهم له سبحانه وتعالى. ولهذا امتدحَ الله عز وجل الأنصارَ رضي الله عنهم لمحبتهم للمهاجرين رضي الله عنهم فقال سبحانه:

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ .. ﴾ الحشر(٩) ، وامتدح سبحانه أهلَ قباء لمحبتهم للتطهر، فقال سبحانه﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾(١٠٨) التوبة. وهذا داخل في قوله ﷺ: «ثلاث من كن فيه.. الحديث».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/١٣٤) بنحوه ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/٨٧) إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن أبي حاتم .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢/٧١) ، والحاكم في المستدرك (٢/٢٩٩) .

والحب في الله عملٌ قلبي يتفرع منه أعمالٌ ظاهرة فمن أحبَّ المؤمنين لزمه موالاتهم، والإحسان إليهم، ونصرتهم، وإكرامهم، وإحسان الظن بهم، والسكنى بينهم، فيلزمُ المسلمَ القيامُ بما يترتب على المحبة في الله حتى يكون صادقاً في حبه.

البغض في الله تعالى

والمراد به: بغض ما يبغضه الله، قال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ الآية (٢٢) سورة المجادلة ولكن لا يجوز أن يحمله البغض في الله على ظلمهم أو التعدي عليهم بغير حق.

وقد أخبرنا الله بأن لنا أسوة حسنة في إبراهيم عليه السلام ومن معه لبراءتهم من الكفار فقال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾ الآية (٤) سورة الممتحنة.

ولا يتعارض البغض في الله مع حسن التعامل معهم وتأليف قلوبهم و العدل معهم وعدم ظلمهم كما قال تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ الممتحنة(٨)، وكما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ المائدة(٨).

فالنبي ﷺ تعامل مع المشركين واليهود في البيع والشراء والمجاورة وزيارة مريضهم، ودعاهم إلى الإسلام حتى والواحد منهم على سرير الموت، كل هذا مع بغضه ﷺ لما هم عليه من كفر وشرك، وحرصه ﷺ على هدايتهم. أما أهل الإيمان الذين وقعوا في بعض الذنوب فإننا نحبهم لإيمانهم بالله ورسوله ﷺ ونُبغض ما عندهم من ذنْبٍ أو معصية فهم إخواننا وعلى ديننا ولهم علينا حق النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

نشاط ١ جماعي

من خلال ما سبق، ما موقفنا من:

	موقفنا منه
من يلعب وقت الصلاة	....
المفحط	....
من يحافظ على الصلاة	....
مَن كان يتعاطى المخدرات ثم تاب منها	....

نشاط ٢

أمثلة الحب في الله	أمثلة البغض في الله
....	....
....	....
....	....

التقويم

س١ : أكمل العبارات التالية

أ - يلزم المسلم القيام بما يترتب على المحبة في الله وهو ....

ب - يلزم المسلم القيام بما يترتب على البغض في الله وهو ....

س٢ : هل يمكن الجمع بين الحب والبغض في إنسان واحد ؟ وضح ذلك .

س٣ : كيف نتعامل مع الجار الكافر؟

الدرس الثالث

الخوف من الله تعالى

نص كتاب التوحيد

قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (١٧٥) سورة آل عمران.

وقوله: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ الأية (١٨) سورة التوبة.

وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ الأية (١٠) سورة العنكبوت.

تمهيد

خرج ابن عمر رضي الله عنهما إلى بعض نواحي المدينة فرأى راعياً يرعى الغنم فطلب منه أن يبيعه شاة فاعتذر الراعي بأنها ليست له.

فقال ابن عمر (مُختبراً له): وما عليك لو بعتنا واحدة وأخذت ثمنها وأكلت معنا من لحمها، وقلت لسيدك: أكلها الذئب؟

قال الراعي: فأين الله؟ فأُعجب به ابن عمر فاشتراه وأعتقه [1].

بعد قراءتك للقصة أجب عما يلي:

ماذا طلب ابن عمر رضي الله عنهما من الراعي؟ ولماذا؟

بماذا أجابه الراعي؟ وعلى أي شيء يدل ذلك؟

(١) أخرجه بمعناه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١٢٨٧٨).

الخوف من الله تعالى

وهو ما حال بين صاحبه وبين محارم الله.

ويجب على المؤمن إخلاص الخوف لله كما قال تعالى

﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (١٧٥) سورة آل عمران

وكلما زاد إيمان العبد زاد خوفه من الله؛ لأن الخوف من الله من أعظم واجبات الإيمان وهو دليل على معرفة العبد لربه .

ومَنْ خاف مِن الله فقد أبعدَ عن قلبِه الخوفَ من الشيطانِ وأتباعِه، وإذا نقص الإيمانُ زاد في القلب الخوف من الشيطان وأتباعه.

الأسباب الموجبة للخوف من الله تعالى

الخوف من الله ينشأ من عدة أمور،ومنها:

١ - التعرف على أسماء الله وصفاته والتفكر في معانيها مثل: (السميع، البصير، العليم، القوي.شديد العقاب).

٢ - معرفة المؤمن لقبح الذنب، فالمؤمن يستقبح الذنب تعظيماً لله تعالى، وخوفاً منه.

٣ - التصديق بالعقاب المترتب على ذلك الذنب، مثل عقوبة تارك الصلاة، كما قال تعالى :

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ (٤٢-٤٣) سورة المدثر.

٤ - تذكر الموت وما بعده من عذاب القبر و عذاب النار.



الآثار المترتبة على الخوف من الله :

للخوف من الله آثار جليلة ومتعددة، ومنها :

١. أنه من أعظم ما يجعل العبد مبادراً لفعل ما أمر الله به، فما الذي يجعل المسلم يقوم من فراشه الدافئ ليتوضأ في شدة البرد ويخرج لصلاة الفجر في المسجد؟ إنه الخوف من الله.

٢. أنه يجعل العبد ملازماً لمراقبة الله فيمتنع عن الذنوب والمعاصي .

٣. أنه يجعل صاحبه معظماً لله تعالى .

٤. أنه يجعل العبد مؤديًا لحقوق العباد، ولا يظلمهم.

نشاط ١

بدر شاب يخاف الله عز وجل سافر للدراسة في الخارج، فما آثار خوفه من الله في هذا السفر؟

١ ـ خوفه من الله سيجعله محافظًا على صلاته.

٢ ـ ....

٣ ـ ....

٤ ـ ....

التقويم

س١ : ما معنى الخوف من الله تعالى؟ مع ذكر مثالين عليه .

....

....

س٢ : أكمل ما يلي :

كلما زاد إيمان العبد زاد .... ، وزال من قلبه .... ، وإذا نقص الإيمان زاد في قلبه ....

س٣ : ما الأسباب الموجبة للخوف من الله تعالى ؟

....

س٤ : اذكر ثلاثة من آثار الخوف من الله تعالى.

١ ....

٢ ....

٣ ....

الدرس الرابع

أنواع الخوف من غير الله تعالى

نص كتاب التوحيد

عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعًا: «إن من ضعف اليقين: أن ترضي الناس بسخط الله، وأن تحمدهم على رزق الله، وأن تذمهم على مالم يؤتك الله، إن رزق الله لا يجره حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره» [1].

وعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس» رواه ابن حبان في صحيحه [2].

تمهيد

مرَ أربعة أشخاص بأربعة مواقف:

فالأول: رأى في طريقه ذئبًا فهرب خائفًا منه.

والثاني: كان في سفر فلما جاء وقت صلاة العصر أوقف سيارته وتوضأ وصلى.

أما الثالث: فقد ذبح شاة لأحد الموتى خوفاً من أن يصيبه بمصائب في نفسه أو أهله أو ماله.

وأما الرابع: فكان مع زملاءٍ يشربون الدخان فشرب الدخان لأول مرة خوفاً منهم.

كل هؤلاء اشتركوا في الخوف؛ فهل تستطيع تحديد نوع الخوف الذي وقع فيه كل واحد منهم؟

أنواع الخوف من غير الله تعالى

ينقسم الخوف من غير الله تعالى إلى ثلاثة أقسام:

أ - الخوف الشركي: وهو أن يخاف من غير الله في أمرٍ لا يقدر عليه إلا الله مثل: مَنْ يخاف منْ صاحب قبر أن يصيبه بما يكره من مرض أو فقر ونحو ذلك إن لم يزره أو إن لم يذبح له، فمن جعل مع الله شريكاً يخافه هذا

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/١٠٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/٢٢١).
(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٧٦)، وبنحوه الترمذي في سننه (٢٤١٤).

الخوف فهو مشرك، وهذا هو الذي كان المشركون يعتقدون في أصنامهم وآلهتهم. بل ويُخَوِّفون به أهل الإيمان والتوحيد كما قال تعالى: ﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ الزمر٣٦ وحكم هذا الخوف أنه شرك أكبر.

ب- الخوف المحرم: وهو الخوف الذي يجعل الإنسان يترك ما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو يخاف من مخلوق فيترك أداء واجب من الواجبات، كالرجل الذي لا يحضر الجماعة، أو المرأة التي تترك الحجاب خوفاً من ذم المخلوقين أو استنقاصهم، فهذا محرم وهو الذي نزلت فيه الآية ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (١٧٥) سورة آل عمران، فإذا رأى المؤمن منكراً أنكره، وإذا أُمِرَ بمعصية امتنع منها إلا في حالة الإكراه لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ (١٠٦) سورة النحل.

ج- الخوف المباح: وهو الخوف الطبيعي، كالخوف من عدو، أو حيوان مؤذ أو هدم أو غرق، أو خوف من نار، ونحو ذلك، ومنه ما ذكره الله عن موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ (٢١) سورة القصص، بخلاف الوهم فهو ضعفٌ وجبن.

نشاط ١

صنف الأمثلة التالية حسب أنواع الخوف

المثال	نوع الخوف
مَنْ تترك الحجاب خوفاً مِن استهزاء بعض الناس	....
من قام لصلاة الفجر خوفاً من عقاب الله تعالى	....
من يذبح للساحر خوفاً من أن يُمرضه	....
من خرج من الغرفة خوفاً من أفعى بداخلها	....

الآثار المترتبة على الخوف من غير الله :

الخوف من غير الله له آثار سيئة، ومنها:

١ – أنه سبب لسخط الله كما قال ﷺ : «ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس» فمن طلب رضا الناس بما يُسخط الله خوفاً منهم فقد تسبب في سخط الله عليه.

٢ – أنه علامة على الجبن الذي كان يستعيذ منه النبي ﷺ فيقول : «اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا – يعني فتنة الدجال – وعذاب القبر» [١].

٣ – أنه سبب لفقدان الأمن والاهتداء.

فوجب علينا أن نخلص قلوبنا من الخوف من غير الله، بل نخاف الله ونرجوه، فنخاف عقابه ونرجو ثوابه، وهذا هو حال المؤمن الموحد.

نشاط ٢

من خلال دراستك لآثار الخوف من غير الله تعالى

قارن بين آثار الخوف من الله تعالى ، وآثار الخوف من غير الله تعالى

الخوف من الله تعالى	الخوف من غير الله تعالى
....	سبب لسخط الله تعالى
....	سبب للجبن
....	سبب لفقدان الأمن والاهتداء

(١) رواه البخاري كتاب الدعوات، باب التعوذ من عذاب القبر (ج/٦٣٦٥).

أنواع الخوف من غير الله تعالى

- الخوف الشركي
- الخوف المحرم
- الخوف الطبيعي

التقويم

س١ : ما أنواع الخوف من غير الله تعالى؟ مع الأمثلة.

س٢ : لماذا كان الخوف من غير الله سببًا لسخط الله تعالى؟

س٣ : إذا عكسنا آثار الخوف المحرم، فهل تصلح أن تكون آثارًا للخوف من الله تعالى؟ وضح ذلك.

الدرس الخامس

الرجاء

نص كتاب التوحيد

قول الله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ (٩٩) سورة الأعراف.

وقوله: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ (٥٦) سورة الحجر.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ سئل عن الكبائر، فقال: «الشرك بالله، واليأس من رَوْح الله، والأمن من مكر الله» [(١)].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «أكبر الكبائر: الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من رَوْح الله» رواه عبد الرزاق [(٢)].

تمهيد

الرجاء من العبادات القلبية العظيمة يقوم بها الطائعون لله رجاء قبول أعمالهم، ويقوم بها المذنبون رجاء مغفرة ذنوبهم، وهذا يدل على أهمية هذه العبادة حيث يحتاجها كل عبدٍ مؤمن.

معنى الرجاء ودليله:

الرجاء: طمع العبد في كرم الله وفضله ورحمته ومغفرته، ولا يكون الرجاء إلا مع العمل وإلا فهو تَمَنٍّ يضر صاحبه قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ (فاطر ٢٩).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٩٣١)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/٢٧١)، وجاء عن غير ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه معمر في جامعه الملحق بمصنف عبدالرزاق (١٠/٤٥٩).

والرجاء ثلاثة أنواع :

١ – رجاءُ إنسانٍ عمل بطاعة الله مخلصاً لله في أدائها ومتبعاً للنبي ﷺ فيها، فهو راجٍ لثواب الله، فهذا قد حقق الرجاء المحمود.

٢ – رجاءُ إنسانٍ أذنب ذنوباً ثم تاب منها، فهو راجٍ لمغفرة الله تعالى وعفوه وإحسانه وجوده وحلمه وكرمه، وهذا قد حقق الرجاء المحمود أيضاً.

وعلى هذا فالرجاء المحمود إما أن يكون بعد العمل الصالح أن يقبله الله، أو بعد الذنب إذا تاب الإنسان منه أن يغفرَهُ اللهُ ويتوبَ عليه.

٣ – رجاءُ إنسانٍ متمادٍ في التفريط والخطايا فيرجو رحمة الله بلا عملٍ صالحٍ ولا توبة، فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب، الذي يُذم صاحبه.

نشاط ١

وضح علاقة الرجاء بالعبادات التالية :

العبادة	العلاقة بين العبادة والرجاء
الصلاة	....
الدعاء	أن يرجو ربه ويؤمل منه بعد دعائه أن يستجيب له
قراءة القرآن الكريم	....
صلة الرحم	....
الصدقة	....

الجمع بين الخوف والرجاء :

على المؤمن أن يجمع بين أمرين اثنين وهما:

الخوف و الرجاء ؛ فالخوف من الله يمنعه من الوقوع في المحرم، والرجاء يدفعه للعمل الصالح، وحسن الظن بالله.

وأمّا مَن اقتصر على الخوف وحده فقد يقنط من رحمة الله، وكذا مَن اقتصر على الرجاء وحده فقد يأمن مكر الله فيجترئ على الذنوب والمعاصي.

نشاط ٢

تأمل الأسطر الماضية، واستخرج منها : ما يُضاد الخوف ، وما يُضاد الرجاء .

ضد الخوف من الله ....

ضد الرجاء ....

وحتى تكتمل معرفة المراد بالخوف والرجاء كان لابد من معرفة ما يضادهما .

أولاً : الأمن من مكر الله تعالى

الأمن من مكر الله له صور متعددة منها :

١ أن يمن الله على العبد بالنعم والرغد والترف، وهو مقيم على معصية الله، فيظن أنه رابح ومفلح، والحقيقة غير ذلك لأن هذا من مكر الله بالماكر، قال ﷺ : «إذا رَأيْتَ الله يعطي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيا على مَعاصيه ما يُحبُّ فإنَّما هو اسْتِدْرَاجٌ ثُمَّ تلاَ رسول الله ﷺ : ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ »[١] (٤٤) سورة الأنعام .

(١) أخرجه أحمد (٤/١٤٥) .

٢ استمرار العبد على الذنب وإصراره عليه بلا توبة، ثم يتمنى على الله المغفرة ولا يفعل الأسباب المؤدية للتوبة.

والأمن من مكر الله محرم كما قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾،

وقد عدَّه النبي ﷺ من الكبائر لمَا ذكرها فقال ﷺ: «والأمن من مكر الله».

وبهذا نعلم أنه يجب علينا أن نحذر من مقابلة نعم الله بالمعاصي، فنعمة السمع والبصر والمال والصحة وغيرها نصرفها فيما يرضي الله، ونحذر من أن تكون فيما يسخطه سبحانه وتعالى.

ويجبُ أن نُسارع إلى رضوان الله، فلا نُسوِّف في التوبة، بل نتوب ونرجو الله أن يقبل توبتنا، ولا نيأس من رحمة الله.

ثانياً: القنوط واليأس من رحمة الله تعالى

والقنوط واليأس من رحمة الله تعالى محرم، بل هو من سبيل الضالين الكافرين قال الله تعالى: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ وقال تعالى مخبراً عن نبيه يعقوب عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾، وقد عدَّ النبي ﷺ القنوط واليأس من الكبائر لمَا ذكرها فقال ﷺ: «والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله».

نشاط ٢

بالتعاون مع زملائك اكتب أمثلة حسب النموذج في الجدول، ثم بين كيف يكون الحذر منها

أمثلة على الأمن من مكر الله	الأمثلة	كيف نحذر من الوقوع فيها؟
	شاب يصلي الصلوات في وقتها عدا صلاة الفجر؛ فيصليها بعد طلوع الشمس.	١- معرفة حكم تأخير الصلاة عن وقتها ٢- معرفة عقوبة المتهاون في الصلاة ٣- البحث عن أسباب المشكلة ومعالجتها
	....	....
	....	....
	....	....
	....	....

أمثلة على القنوط من رحمة الله

الأمثلة	كيف نحذر من الوقوع فيها؟
رجل أصابه حادث فوقع في نفسه الجزع والتسخط لليأس من العلاج	١ - معرفة ثواب الصابرين على البلاء ٢-الانشغال بالدعاء بدلا من التسخط ٣-تذكر عظمة الله وقدرته ، وإحسان الظن به سبحانه .
....	....
....	....
....	....
....	....

سبب تحريم القنوط واليأس من رحمة الله:

والقنوط من رحمة الله لا يجوز، وذلك لسببين:

الأول : أنه سوء ظن بالله ، لأن من علم أن الله على كل شيء قدير، لم يستبعد شيئاً على قدرة الله .

الثاني : أنه جهل بسعة رحمة الله سبحانه ، لأن من علم أن الله رحيم، لا يستبعد أن يرحمه الله سبحانه ، ولهذا كان القانط من رحمة الله ضالاً .

ولا ينبغي للإنسان إذا وقع في كربة أن يستبعد حصول مطلوبه أو كشف مكروبه، فكم من إنسان وقع في كربة وظن أن لا نجاة منها ، فنجّاه الله سبحانه .

نشاط ٤

اكتب رسالة لمن أصابه همٌّ بسبب مشكلة وقعت له ، مبيناً له سعة رحمة الله عز وجل وخطورة القنوط من رحمته.

....

....

....

....

....

التقويم

س١ : أكمل ما يلي:

أ ـ ضد الخوف من الله .... وضد الرجاء ....

ب ـ حكم الأمن من مكر الله .... كما قال تعالى : ﴿ أَفَأَمِنُواْ ....

.... إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

ج ـ القنوط من رحمة الله تعالى محرم ، قال الله تعالى : ﴿ قَالَ وَمَن ....

.... إِلاَّ الضَّآلُّونَ ﴾

س٢ : هات مثالين على الأمن من مكر الله تعالى ، مع توضيح ما يجب على المسلم في كل مثال.

س٣ : القنوط من رحمة الله تعالى لا يجوز . فلماذا ؟

س٤ : ماذا يَحْصُل لِـمَن جمع بين الخوف والرجاء؟

الدرس السادس

التحذير من إساءة الظن بالله تعالى

نص كتاب التوحيد

قول الله تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ الآية (١٥٤) سورة آل عمران.

وقوله: ﴿ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ الآية (٦) سورة الفتح.

قال ابن القيم في الآية الأولى: فسّر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله، وأن أمره سيضمحل، وفسر بظنهم أن ما أصابهم لم يكن بقدر الله وحكمته، ففسر بإنكار الحكمة، وإنكار القدر، وإنكار أن يتم أمر رسوله، وأن يظهره الله على الدين كله، وهذا هو الظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح، وإنما كان هذا ظن السوء؛ لأنه ظن غير ما يليق به سبحانه، وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق، فمن ظن أنه يديل الباطل على الحق إدالة مستقرة يضمحل معها الحق، أو أنكر أن يكون ما جرى بقضائه وقدره أو أنكر أن يكون قدره بحكمة بالغة يستحق عليها الحمد، بل زعم أن ذلك لمشيئة مجردة، فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأسماءه وصفاته وموجب حكمته وحمده.

فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهذا، وليتب إلى الله ويستغفره من ظنه بربه ظن السوء، ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتاً على القدر وملامة له، وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا، فمستقل ومستكثر، وفتش نفسك: هل أنت سالم؟

فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة ... وإلا فإني لا إخالك ناجياً [(١)]

(١) مختصر من زاد المعاد ٣/٢٢٨.

تمهيد

لما ابتلع الحوت يونس عليه الصلاة والسلام وصار في جوفه، دعا اللهَ أن ينجيه من: ظلمة الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل، وهذا فيه حسن ظن بالله، وضح ذلك.

الظن بالله تعالى

لا يخلو المرء من أمرين في الظن بالله تعالى:

- إحسان الظن بالله تعالى
- إساءة الظن بالله تعالى

وهما يرتبطان بقوة الإيمان بالله تعالى وضعفه، فكلما قوي الإيمان بالله تعالى زاد حسن الظن بالله عند المرء، وكلما ضعف الإيمان بالله تعالى حلّ سوء الظن بالله تعالى محل إحسان الظن به سبحانه.

أولاً: إحسان الظن بالله تعالى

وهو أن نظُن بالله خيراً في جميع الأمور، ومنها:

- حسن الظن به سبحانه في تصريف هذا الكون، كهبوب الرياح لتلقيح الأشجار وتسيير السفن، ونزول المطر لإنبات الأرض وسقي الناس.
- حسن الظن به سبحانه في قضائه وقدره كالمرض والصحة والغنى والفقر، بأن الله أراد بعبده خيراً برفع درجاته وتكفير سيئاته، والصحة عونًا على الطاعة، والغنى سببًا للإنفاق والبذل، والفقر كفًّا عن الطغيان وتذكيراً بحاجة العبد إلى الله فيدعوه ويلجأ إليه.
- حسن الظن به سبحانه في أحكامه الشرعية من تحريم أو تحليل، بأن الله لم يحرم شيئًا إلا لما فيه من الضرر والفساد، ولم يحلل شيئًا إلا لما فيه النفع والصلاح.
- حسن الظن به سبحانه في وفائه تعالى بوعده للمؤمنين في الدنيا والآخرة، بأن الله تعالى صادق في وعده وأنه متحقق الوقوع لا شك فيه ولا مرية.
- حسن الظن به سبحانه في إجابة دعوات الداعين المتضرعين، بأن الله يجيب دعوة من دعاه إذا أخلص الدعاء وحقق شروطه فلا يتردد في دعاء الله تعالى والتضرع إليه.

فكل ما قدّره الله تعالى إنما هو لحكمة بالغة قد تصل العقول إليها وقد لا تصل.

ومتى تحقق إحسان الظن بالله تعالى ازداد المؤمن إيماناً، واطمأنت نفسه، ونال سعادة الدارين، نسأل الله أن يرزقنا ذلك.

حكم إحسان الظن بالله تعالى ، وثمراته :

حُسن الظن بالله واجب، وهو مبني على العلم برحمة الله وعزته وإحسانه وقدرته وعلمه وحكمته.

جاء في الحديث القدسي : «يقول الله تَعَالَى أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وأنا معه إذا ذَكَرَني »[1]، والنبي ﷺ قبل موته بثلاثة أيام قال : «لَا يَمُوتَنَّ أحدكم إلا وهو يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ عز وجل»[2]. ولا ريب أن حسن الظن بالله إنما يكون مع الإحسان بفعل الطاعات وترك المحرمات فإن المحسن حسن الظن بربه أنه يجازيه على إحسان ويقبل توبته وأما المسيئ المصر على الكبائر والظلم والمخالفات فإن وحشة المعاصي والظلم والحرام تمنعه من حسن الظن بربه.

ومن ثمرات إحسان الظن بالله :

١- أنه سبب لمحبة الله للعبد؛ فالله يُحب من يُحسن الظن به من عباده الموحدين.

٢- التخلص من سوء الظن، الذي هو من عادة المنافقين والمشركين، كما قال تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ (٦) سورة الفتح.

٣- أنه يُساعد العبد على الاستمرار في عبادته؛ لما يرجوه من ثواب الله وعفوه، فإن العبد إنما يحمله على حسن العمل حسن الظن بربه أن يجازيه على أعماله ويثيبه عليها ويتقبلها منه.

٤- كلما اشتد حسن الظن بالله عند العبد ازداد حبًا لله وشكراً له، ورضا به.

٥- أنه يوجب لصاحبه شدة تعلقه بالله، ودوام ذكره، والدعاء بأسمائه الحسنى .

٦- أنه سبب لتفريج الكربات .



(١) أخرجه البخاري (٦٩٧٠) ، ومسلم (٢٦٧٥).
(٢) أخرجه مسلم(٢٨٧٧) .

ثانياً : إساءة الظن بالله تعالى

وهي أن يظن أحدٌ بالله شراً وسوءًا، مثل :

- أن يُصاب بمرض فيظن أن في هذا ظلماً من الله، وما علم أن في هذا المرض تكفيراً للسيئات وأن في الصبر على المرض الأجر من الله، وفيه تذكير للعبد بضعفه فلا يتكبر، وتذكير له بفقره إلى الله فلا يستغني عنه.
- أو يظن أن الله لا يغفر ذنبه، وهذا من مخادعة الشيطان حتى يستمر المذنب في ذنبه .
- أو يظن أن الله لا يجيب دعاءه، فيترك الدعاء وهو من أعظم العبادات .

حكم إساءة الظن بالله تعالى :

إساءة الظن بالله تعالى من أعظم المحرمات وأقبح الذنوب .

ومن كان كذلك ففيه شبه بالمنافقين والمشركين وغيرهم ممن يظن بالله غير الحق ، فينال حسرة الدنيا من الهم والغم وما يحل به من المصائب، وعذاب الآخرة ، قال الله تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ﴾ (١٥٤) سورة آل عمران ، وقال سبحانه : ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ (٦) سورة الفتح ، أي أن السوء محيط بهم جميعاً من كل جانب ، فالمنافقون وإن ظنوا أن الله تعالى تخلى عن رسوله ﷺ وأن أمره سيضمحل ، فإن الواقع خلاف ظنهم ، ودائرة السوء راجعة عليهم.

نشاط

قارن بين آثار حسن الظن بالله تعالى وإساءة الظن به سبحانه فيما يلي :

العبادة	آثار حسن الظن بالله	آثار إساءة الظن بالله
عند ضيق العيش	....	....
عند وقوع المصيبة	....	....
عند الإخفاق في الاختبار	....	....
عند الإصابة بالمرض	....	....

التقويم

س١ : أكمل العبارات التالية

أ ـ كلما قوي الإيمان زاد............. الظن بالله تعالى .

ب ـ كلما ضعف الإيمان زاد .... الظن بالله تعالى .

ج ـ معنى إساءة الظن بالله تعالى أن يظن بالله .... و ....

س٢ : قارن بين حسن الظن وسوء الظن وأثر كل واحد منهما في حياة الإنسان .

س٣ : استنتج فائدتين من الحديث القدسي : «يقول الله تَعَالَى أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وأنا معه إذا ذَكَرَني» .

الوحدة الثانية

التوكل

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

باب قول الله تعالى :

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

دروس الوحدة:

- الدرس الأول : **التوكل على الله تعالى**
- الدرس الثاني : **مشروعية الأخذ بالأسباب**

أهداف الوحدة:

أخي الطالب ...
بنهاية هذه الوحدة نتوقع أن :

١. تذكر حقيقة التوكل على الله تعالى وحكمه وثوابه
٢. تستنبط أهمية التوكل على الله تعالى وصلته بالتوحيد
٣. تستشعر أن التوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب .

الدرس الأول

التوكل على الله تعالى

نص كتاب التوحيد

قول الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ (٢٣) سورة المائدة. وقوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ ﴾ (٢) سورة الأنفال. وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (٦٤) سورة الأنفال. وقوله: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ ﴾ (٣) سورة الطلاق.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " ﴿ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ (١٧٣) سورة آل عمران قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا له: ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ (١٧٣) سورة آل عمران" رواه البخاري والنسائي (١).

تمهيد

أراد عامر السفر إلى مكة، وقبل السفر قام بفحص سيارته وصيانتها والتأكد من سلامتها وأخذ ما يحتاج إليه من طعام ونحوه، وقرأ دعاء السفر، ثم انطلق من مدينته إلى مكة مفوضاً أمره إلى الله تعالى، وبعد ساعات وصل بحفظ الله إليها.

س/ قام عامر في سفره هذا بعبادة عظيمة، فما هي ؟

(١) أخرجه البخاري (٤٢٨٧)، والنسائي في الكبرى (٦/١٥٤، ٣١٦).

تعريف التوكل :

التوكل هو: الاعتماد على الله في حصول المطلوب ودفع المكروه، مع فعل الأسباب المشروعة.

وذلك مثل : اعتماد المريض على ربه في حصول الشفاء مع تناول الدواء .

حكم التوكل على الله :

التوكل على الله من أعظم واجبات الإيمان بالله؛ ولذا يجب إخلاصه لله تعالى، وبحسب قوة توكل العبد على الله يقوى إيمانه، ويتم توحيده، قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ (٢٣) سورة المائدة فجعل سبحانه وتعالى التوكل على الله شرطاً في الإيمان، والعبد مضطر إلى التوكل على الله والاستعانة به في كل ما يريد فعله أو تركه، من أمور دينه أو دنياه، لأن العبد فقيرٌ إلى الله لا يملك حولاً ولا قوة إلا بالله سبحانه حتى في أمور العبادة، فنحن نستعين بالله ليُعيننا على طاعته قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ (٥) سورة الفاتحة، فإن لم يُعنا ربنا على مرادنا فلا سبيل إلى تحقيقه.

نشاط ١

بالتعاون مع أفراد مجموعتك، وضح كيف يقوم هؤلاء بالتوكل على الله تعالى؟ :

١. بائع اللحوم : يخرج من بيته صباحا باكرًا إلى سوق الماشية فيشتري ما يغلب على ظنه أن يكون مرغوبا لدى عملائه من إبل أو بقر أو غنم ثم يذبحها ويسلخها ويعرضها في محله منتظرًا رزقه ذاكرًا ربه فيعود إلى أولاده ومعه ما كتب الله له من رزق حلال يغنيهم عن مذلة السؤال .

٢. شاب يبحث عن العمل: ....

٣. راعي الإبل: ....

٤. الطالب في دراسته: ....

ثمرة التوكل :

مَنْ قام بالتوكل على الله حصل له ثمراتٌ عظيمة، ومنها :

١ . أنَّ فيه استجابة لأمر الله له بالتوكل عليه سبحانه كما قال تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ التوبة ٥١.

٢ . ينال العبد المؤمن بالتوكل على الله، ما عند الله مما هو خيرٌ وأبقى، كما قال تعالى : ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ الشورى ٣٦.

٣ . أن المتوكل على الله يفوز بمحبة الله تعالى له، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ آل عمران ١٥٩.

٤ . أنه من أعظم الأسباب التي يحصل بها المطلوب ويندفع بها المكروه، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ أي يكفيه اللهُ الأمرَ الذي توكل على الله فيه، ومن شواهد ذلك :

أ– لما أُلقي خليلُ الله إبراهيمُ عليه السلام في النار قال : ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ فنجّاهُ اللهُ منها.

ب– لما انتهت غزوة أحد وبلغ النبيَّ ﷺ أن أبا سفيان [١] قال : إنا قد أجمعنا السير إليه وإلى أصحابه لنستأصل بقيتهم ، قال النبي ﷺ : ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ فخرج النبي ﷺ ومعه بعض أصحابه في سبعين راكبًا حتى انتهى إلى مكانٍ يُسمى (حمراء الأسد) ، فألقى اللهُ الرعبَ في قلب أبي سفيان ومن معه، فرجعوا إلى مكة[٢] .

التقويم

س١ : ما معنى التوكل ، وما حكمه ؟

....

س٢ : كيف نحقق التوكل ؟ مع ذكر مثالٍ عليه.

....

س٣ : استنتج فائدة من قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ .

....

س ٤ : كل عملٍ يؤديه العبد فلا بد له فيه من التوكل على الله، وضح ذلك .

....

(١) وهذا كان قبل إسلامه رضي الله عنه .

(٢) بمعناه أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦/٢١٦-٢١٧)، وعبدالرزاق في المصنف (٥/٣٦٦).

الدرس الثاني

مشروعية الأخذ بالأسباب

تمهيد

اختار صالح ومسعود العمل في الزراعة، وسمعا الخطيب في الجمعة يتحدث عن أهمية التوكل على الله تعالى؛ فتحاورا في عملهما الجديد، فكان نتيجة حوارهما كالتالي :

١ – قرر صالح أن يحرث الأرض ثم يضع فيها البذور ويتعاهدها بالسقاية والرعاية، واجتثاث الحشائش الضارة، حتى يجيء وقت الحصاد، وهو مفوض أمره إلى الله في أن يحصل على ثمار جيدة.

٢ – ظن مسعود أن التوكل على الله بأن يترك أرضه بدون عمل، منتظراً أن يأتيه رزقه دون بذل الأسباب.

س/ ما رأيك بقرار صالح وظن مسعود؟ ....

....

س/ أيهما الذي قام بالتوكل على الله ؟ ولماذا؟ ....

....

س/ ماذا نُسمي الأعمال التي قام بها صالح ؟..

....

العمل بالأسباب :

السبب هو : كل ما يُتوصل به إلى المطلوب .

والعبد المؤمن يقوم بعمل كل سبب مشروع ويتجنب كل سبب ممنوع ليتحقق له مطلوبه؛ فهو يتناول الدواء المباح إذا مرض طلباً للشفاء بإذن الله، ويتجنب الدواء المحرم لأن الله لم يجعل الشفاء فيما حرم.

والقيام بالأسباب مع التوكل على الله لا يتنافيان؛ لأن التوكل: عمل القلب، وفعل الأسباب: عمل البدن، فيجب على العبد القيام بهما والجمع بينهما.

ومن اعتمد على الله اعتماداً مجرداً، ملغياً للأسباب مثل الذي يجلس في بيته منتظراً الحصول على المال من غير عمل فإنه بذلك يخالف أمر الله لنا بفعل الأسباب، لأن الله تعالى قد جعل لكل شيء سبباً.

والنبي ﷺ أعظم المتوكلين، ومع ذلك كان يأخذ بالأسباب، فكان يأخذ الزاد في السفر[١]، وكان ﷺ يتقي حرَّ الشمس[٢]، وفي هجرته ﷺ من مكة إلى المدينة استأجر هاديًا ماهرًا يدلهم الطريق[٣]، وفي الدفاع عن المدينة حفر ﷺ مع أصحابه ﷺ الخندق[٤]، فعمل ﷺ بالأسباب الموصلة إلى المطلوب ولم ينقص ذلك من توكله، وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: «كان أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُونَ ولا يَتَزَوَّدُونَ وَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ فإذا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا الناس فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾»[٥] قال ابن حجر: أي: تزودوا، واتقوا أذى الناس بسؤالكم إياهم والإثم في ذلك[٦].

نشاط ١

بالتعاون مع زملائك ابحث عن الأسباب للأهداف التالية:

م	الهدف	الأسباب
١	أن أكون طالب علم.	الدراسة، حضور مجالس العلماء، قراءة الكتب، سماع الأشرطة النافعة الخ..
٢	أن أحصل على مال حلال	....
٣	أن أصل أرحامي.	....
٤	أن أتفوق في دراستي.	....
٥	أن أحصل على وظيفة.	....

أحقق أهدافي بفعل الأسباب متوكلاً على الله

تحريم التعلق بالأسباب:

يحرم على العبد التعلق بالأسباب فقط، بحيث يكون اعتماده عليها، وذلك مثل مَنْ ركب سفينةً وأخذ بأسباب السلامة، ولم يستحضر التوكل على الله عز وجل، لأن حقيقة التوكل في الشرع تجمع بين الاعتماد على الله تعالى مع فعل الأسباب.

(١) أخرجه البخاري(٢٨١٧). (٢) أخرجه مسلم(١٢٩٨). (٣) أخرجه البخاري(٢١٤٥).
(٤) أخرجه البخاري(٦٠٥١)، ومسلم(١٨٠٤). (٥) أخرجه البخاري(١٥٢٣). (٦) فتح الباري ٣/٣٨٤.

نشاط ٢

اكتب رسالة لمن أهمل في دراسته، بدعوى التوكل على الله تعالى في النجاح؛ في أربعة أسطر.

....

....

....

....

صلة التوكل على الله بالتوحيد:

جاءت آيا ت كثيرة تبين منزلة التوكل على الله من الدين وأنه لايتحقق الإيمان بالله إلا بالتوكل عليه؛ إذ هو من لوازمه، قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (٢٣) سورة المائدة وقال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ يونس (٨٤) وقد جمع الله بين التوكل وبين أعمالٍ عظيمة من التوحيد مثل: العبادة والإنابة والصبر كقوله تعالى: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ هود(١٢٣) وقوله تعالى: ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ الممتحنة (٤) وقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ العنكبوت (٥٩) وإذا كان التوكل على الله هو الاعتماد عليه بالقلب وتفويض الأمور إليه وحده لا شريك له، فإن المتوكل على الله حقًّا لن يرجو أحدًا إلا الله، ولن يرغب إلا إلى الله، ولن يدعو إلا الله، وسيكون ذا قلبٍ مطمئنٍ ونفسٍ راضيةٍ لأن التوكل على الله يجعله مدركاً لمعنى الإيمان بالقضاء والقدر.

حكم التوكل على غير الله:

التوكل على الله عبادة، وصرفه لغير الله شرك على حسب التفصيل الآتي:

١ – مَنْ توكل على غير الله في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله، كالذين يتوكلون على الأموات والطواغيت والسحرة في حصول مطالبهم من النصر والحفظ والرزق والشفاعة الأخروية وغيرها فقد أشرك شركاً أكبر.

٢ – مَنْ اعتمد على المخلوق فيما أقدره الله عليه مِنْ جلب نفعٍ أو دفع ضرٍ، كَمَنْ يعتمد على الدواء في حصول الشفاء، أو يعتمد على مذاكرته في حصول النجاح فهذا اعتماد على السبب ونسيان المسبب، وهذا شرك أصغر.

التقويم

س١ : هل يتعارض التوكل مع الأخذ بالأسباب ؟ مع التعليل .

....

....

س٢ : مثّل لحال الناس في التعامل مع الأسباب . (مثالين لكل قسم)

....

....

س٣ : التوكل على الله عبادة ، وإذا كان كذلك فصرفه لغير الله شرك ، فهل طلب المساعدة من الآخرين يعد من الشرك أم لا ؟ وضح الإجابة بالأمثلة .

....

....

س ٤ : بيّن الحكم في المسائل التالية مع التعليل:

المسائل	الحكم	التعليل
التوكل على الأموات في طلب الرزق	....	....
طلب المساعدة في إصلاح السيارة	....	....
أخذ الدواء والاعتماد عليه	....	....

الوحدة الثالثة

الذبح

دروس الوحدة:

درس واحد : الذبح عبادة لله وحده

أهداف الوحدة:

أخي الطالب ...
بنهاية هذه الوحدة نتوقع أن :

١. تستنتج أن الذبح لغير الله تعالى شرك .
٢. تمثل ببعض صور الذبح لغير الله تعالى .
٣. تفرق بين الذبح المشروع و الذبح المحرم .

الدرس الأول

الذبح عبادة لله وحده

نص كتاب التوحيد

وقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٦٢-١٦٣) سورة الأنعام.

وقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (٢) سورة الكوثر.

عن علي رضي الله عنه قال: حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: «لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثاً، لعن الله من غير منار الأرض» (١) رواه مسلم.

وعن سلمان قال: «دخل رجل الجنة في ذباب، ودخل النار رجل في ذباب» قالوا: وكيف ذلك؟! قال: «مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئاً، فقالوا لأحدهما قرب قال: ليس عندي شيء قالوا له: قرب ولو ذباباً، فقرب ذباباً، فخلوا سبيله، فدخل النار، وقالوا للآخر: قرب، فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئاً دون الله عز وجل، فضربوا عنقه فدخل الجنة» رواه أحمد (٢).

النسك: الذبح لله تعالى ابتغاء وجهه.

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ أي: فأخلص لربك صلاتك كلها، واذبح ذبيحتك له وعلى اسمه وحده.

(١) أخرجه مسلم(١٩٧٨) واللفظ فيه تقديم وتأخير. (٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص/١٥-١٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه(٦/٤٧٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/٤٨٥)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٢٠٣-٢٠٤) كلهم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه موقوفاً عليه.

تمهيد

الركوع والسجود لا يكونان إلا لله؛ لأن فيهما تعظيماً، والتعظيم المطلق لا يكون إلا لله تعالى.

الحلف لا يكون إلا بالله؛ لأن فيه تعظيماً، والتعظيم المطلق لا يكون إلا لله تعالى.

الوفاء بنذر الطاعة واجب؛ لأن فيه تعظيماً، والتعظيم المطلق لا يكون إلا لله تعالى.

والذبح لا يكون إلا لله؛ لأن فيه تعظيماً، والتعظيم المطلق لا يكون إلا لله تعالى.

الذبح عبادة لله وحده

الذبح من أعظم العبادات، وذلك لعدة أسباب منها:

١. أن فيه إراقة الدم لله وحده امتثالاً لأمر الله وقد امتثل النبي ﷺ أمر ربه في قوله: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ (٢) سورة الكوثر.

٢. أن الله أمر بالذبح وشرعه؛ ولذا يُسمى نسكاً، قال تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ﴾ (١٦٢-١٦٣) سورة الأنعام.

٣. أن فيها تعلق القلب بحسن الثواب من الله.

٤. أن فيها التخلص من الشُح والبخل ببذل المال طلباً لما عند الله تعالى من الثواب، فكان ﷺ كثير الصلاة لربه، كثير النحر، حتى إنه ﷺ نحر بيده في حجة الوداع ثلاثًا وستين بدنة وكان ينحر في الأضحى وغيره.

الإبل تنحر ولا تذبح، والبقر تذبح وتنحر، والغنم تذبح.

نشاط ١

في عيد الأضحى يذبح المسلمون الأضاحي ، هات ثلاث فوائد وحِكم للأضحية.

- ....
- ....
- ....

أقسام الذبح

الذبح على ثلاثة أقسام :

١- مشروع : والذبح المشروع ما توفرت فيه ثلاثة شروط :

أ- أن يكون بقصد التقرب لله لا لغيره.

ب- أن يُذكر اسم الله عند الذبح.

ج- موافقة سنة النبي ﷺ في الذبح.

وهذا مثل ما يُذبح من الأضاحي أو الهدي أو العقيقة عن الولد، وتتوفر فيه الشروط السابقة.

٢- ممنوع : وهو الذبح لغير الله، كمن يذبح للقبر أو للصنم أو للنجوم أو ذبح للشياطين والسحرة، أو يذبح للجن عند نزول البيت الجديد خوفا منهم، ونحو ذلك، ومن ذبح لغير الله فهو ملعونٌ على لسان رسول الله ﷺ ، وذبحه لغير الله قد أدخله في الشرك ولو كان المذبوح حقيراً، وأما من أكره على الذبح، لم يكن كافراً ما دام قلبه مطمئناً بالإيمان ولم يشرح بالكفر صدراً. قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ (النحل: ١٠٦).

٣- مباح : كمن يذبح باسم الله ولكنه لم يقصد بالذبيحة التقرب إلى الله تعالى ولا التقرب لغيره، وإنما ذبحها لإكرام الضيف أو لإطعام الأهل ، فمقصوده اللحم وليس التقرب بالذبح لله تعالى، فهذا جائز وهو من المأذون فيه. قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ (٧٩) سورة غافر.

نشاط ٢

قارن بين الذبح المشروع والذبح الممنوع

	الذبح المشروع	الذبح الممنوع
لِمَنْ يكون التعظيم ؟	....	....
ماذا يكسبُ صاحبه ؟	....	....
أيهما الذي يؤكل ؟	....	....

التقويم

س١ : ما الدليل على أن الذبح لغير الله تعالى شرك ؟

س٢ : لماذا كان الذبح من أعظم العبادات ؟

س٣ : اكتب ثلاث حالات للذبح المشروع وأخرى للممنوع:

من حالات الذبح المشروع	من حالات الذبح الممنوع
....	....
....	....
....	....

الوحدة الرابعة

الدعاء

دروس الوحدة:

- الدرس الأول : الدعاء
- الدرس الثاني : الاستعاذة والاستغاثة

أهداف الوحدة:

أخي الطالب ...
بنهاية هذه الوحدة نتوقع أن :

١. تربط بين الدعاء والاستعاذة والاستغاثة.
٢. تفرق بين الجائز والممنوع في الدعاء والاستعاذة والاستغاثة.
٣. تفرق بين الاستعاذة والاستغاثة.
٤. تستشعر لذة اللجوء إلى الله تعالى.

الدرس الأول

الدعاء

نص كتاب التوحيد

وقول الله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ (٦) سورة الجن.

وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك» (١) رواه مسلم.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ الآية (١٠٦-١٠٧) سورة يونس.

وقوله: ﴿ فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ ﴾ الآية (١٧) سورة العنكبوت.

وقوله: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (٥) سورة الأحقاف.

وقوله: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ (٦٢) سورة النمل.

تمهيد

من العبادات العظيمة التعبد لله تعالى بدعائه والتضرع إليه ، وكل مَنْ دعا اللهَ مخلصاً في دعائه فقد وُفق لخير عظيم، يوضح ذلك الحديث التالي قال ﷺ : «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلاَّ أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إمَّا أن يُعجِّل له دعوته، وإمَّا أن يدّخرها له في الآخرة، وإمَّا أن يصرف عنه من السوء مثلها» (٢)، والعبد المؤمن يدعو ربه في كل صلاة أن يهديه الصراط المستقيم، فكم مرة سيدعو بهذا الدعاء في اليوم الواحد؟ ....

وما الذي يستشعره المسلم وهو يدعو بهذا الدعاء؟ ....

(١) أخرجه مسلم في صحيحه(٢٧٠٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٨/٣)، والترمذي(٢٥٧٣) باختلاف يسير، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٠)، والحاكم (١/ ٦٧٠).

تعريف الدعاء :

وهو : أن يسأل العبد ربّه حاجة من أمور الدنيا والآخرة.

فيطلب من الله تعالى المغفرة والرحمة، والفوز بالجنة، و النجاة من النار، كما يسأله العفاف والغنى وغير ذلك.

منزلة الدعاء وصلته بالتوحيد :

الدعاء من أعظم العبادات، فهو يجمع الكثير من أنواع العبادة، كالاعتماد على الله تعالى، والخضوع له، وإظهار الافتقار إليه سبحانه، وبيان غنى الله، واستشعار ربوبيته وألوهيته، فالعبد لا يدعو إلا من كان غنيًّا قادراً بيده ملكوت كل شيء، وهو الله تبارك وتعالى، فيتوجه العبد إلى ربه متضرعاً منيباً راجياً ما عند الله، ولهذا جعل الرسولُ ﷺ الدعاءَ هو العبادة فقال ﷺ : «إن الدُّعاءَ هو العِبَادَةُ » [1] ، وصرفه لغير الله تعالى شرك أكبر ينافي التوحيد، وهو شرك الكفار على عهد النبيﷺ ، فهم يدعون آلهتهم لتشفع لهم عند الله تعالى. فَمَنْ دعا غير الله في أمرٍ لا يملكه إلا الله فهو مشركٌ شركاً أكبر.

نشاط ١

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (٦٠) سورة غافر .

كيف يُستدل بهذه الآية على أن الدعاء عبادة ؟

....

....

أسباب إجابة الدعاء

لإجابة الدعاء أسباب عديدة، منها :

١. توحيد الله تعالى، والإخلاص له، والتوسل إليه بتوحيده وبأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى.

٢. البدء بحمد الله، والثناء عليه، ثم بالصلاة على النبي ﷺ.

(١) أخرجه أحمد (٤/٢٦٧و٢٧١)، والترمذي (٢٩٦٩)، وأبو داود (١٤٧٩)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، وابن حبان (٨٩٠)، والحاكم (١/٦٦٧).

٣. الدعاء من قلب صادق يعلم ويتدبر دعاءه، فدعاءٌ من قلب غافل لا يُستجاب.

٤. الإلحاح في الدعاء، ومن ذلك تكرار الدعاء ثلاثاً.

٥. عدم استعجال الإجابة.

٦. الدعاء في الضرورة وساعات الضيق والشدة: كالسفر، والمرض، وعند وقوع الظلم عليه، والتوسل إلى الله بإظهار الفقر والحاجة والتضرع والخشوع له سبحانه، قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ والدعاء في الرخاء سبب لإجابة الدعاء في الشدة.

٧. الدعاء في الأوقات والأحوال الفاضلة كآخر ساعة من عصر الجمعة، والثلث الأخير من الليل، وكالسجود، والصيام.

٨. رفع اليدين عند الدعاء.

٩. طيب المطعم والمشرب والملبس، فتكون من مال حلال.

١٠. ألا يدعو بإثم، أو قطيعة رحم.

التقويم

س١ : ما معنى الدعاء ؟

....

س٢ : ذكر النبي ﷺ أن الدعاء لايخلو من ثلاث ، فما هي؟ مع التمثيل .

....

....

....

س٣ : الدعاء من أعظم العبادات، وضح ذلك .

....

....

....

....

الدرس الثاني

الدعاء المشروع (ومنه الاستعاذة والاستغاثة)

نص كتاب التوحيد

وروى الطبراني بإسناده أنه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: «إنه لا يستغاث بي، وإنما يستغاث بالله عز وجل» (١).

قول الله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾ الآية (١٩١-١٩٢) سورة الأعراف.

وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ (١٣) سورة فاطر.

وفي (الصحيح) عن أنس رضي الله عنه قال: شُجَّ النبي ﷺ يوم أُحد وكسرت رباعيته، فقال ﷺ: «كيف يفلح قوم شجُّوا نبيهم»؟ فنزلت: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية (١٢٨) سورة آل عمران (٢).

وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر: (اللهم العن فلاناً وفلاناً) بعدما يقول: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» فأنزل الله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية (١٢٨) سورة آل عمران (٣).

وفي رواية: يدعو على صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام، فنزلت ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ (٤). وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل عليه: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قال ﷺ: «يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمة رسول الله ﷺ لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً» (٥).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٣١٧) من حديث عبادة بن الصامت، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٥٩): رواه الطبراني...، تنبيه: مسند عبادة بن الصامت مفقود من طبعة المعجم الكبير. (٢) ذكره البخاري في ترجمة الباب فقال: بَاب ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ قال حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عن أَنَس شُجَّ النبي ﷺ يوم أُحُد فقال: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ» فَنَزَلَتْ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾، وأخرجه مسلم (١٧٩١).
(٣) أخرجه البخاري (٣٨٤٢) و(٤٢٨٣) و(٦٩١٤). (٤) أخرجه البخاري (٣٨٤٢). (٥) أخرجه البخاري (٢٦٠٢) و(٤٤٩٣)، ومسلم (٢٠٦).

تمهيد

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ (١٩٣) سورة آل عمران.

وجاء في قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار فانطبقت عليهم الصخرة أنهم دعوا الله بصالح أعمالهم أن يُفرج عنهم ، ففرّج الله عنهم وخرجوا من الغار .

اربط بين الدعاء في الآية وفي قصة هؤلاء الثلاثة؟

....

....

وما الرابط بين الاستغاثة والاستعاذة؟ (الدعاء – الاستعانة – الرجاء)

الاستعاذة والاستغاثة

الاستعاذة: الالتجاء والاعتصام، وتكون بالهرب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه.

الاستغاثة: طلب الغوث وهو إزالة الشدة، وتكون ممن وقع في كرب وشدة إلى من يخلصه منها.

والاستعاذة والاستغاثة من الدعاء ، وقد أمر الله نبيه محمداً ﷺ بالاستعاذة به سبحانه فقال تعالى:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ (١) سورة الفلق، وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ (١) سورة الناس،

وأخبر عن نبيه ﷺ أنه استغاث به يوم بدر : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ (٩) سورة الأنفال [١].

(١) كما في الحديث الذي أخرجه مسلم(١٧٦٣).

نشاط ١

بالتعاون مع زملائك، قارن بين مجموعتين من الشباب:

الأولى: خرجتْ إلى البر فَتَاهَ أفرادُها وانقطعت بهم السبل ونفد زادهم فاستغاثوا بالله أن يفرج عنهم .

الثانية: خرجتْ إلى البر فخافَ أفرادُها أن يعترضهم رجالٌ يريدون الاعتداء عليهم فاستعاذوا بالله من شرهم .

أي المجموعتين وقع لها الكرب والشدة ؟..............................

أي المجموعتين لم يقع في مكروه ولكن خاف منه ؟..............................

ماذا يُسمى فعل كل مجموعة ؟ الأولى : .... الثانية : ....

ماذا نُسمي فعل المجموعتين جميعاً ؟ ....

الدعاء الممنوع (ومنه الاستعاذة والاستغاثة بغير الله تعالى):

الاستعاذة والاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله: شرك أكبر، ومن وقع فيها زاد خوفه وتلاعبت به الشياطين ولم يحصل له مراده، وذلك مثل مَنْ يستغيث بالأموات أن يرزقوه مالاً أو شفاءً ، ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ أي إثماً وطغياناً وشراً .

حكم الاستعاذة والاستغاثة بالمخلوق الحي الحاضر فيما يقدر عليه:

جائز، وذلك مثل استغاثة المصاب برجال الإسعاف، ومنه قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام : ﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾ (١٥) سورة القصص، وكذلك الاستعاذة بمن يقدر على أن يُعيذ جائزة ، لقوله ﷺ : « من وجد ملجأ أو معاذاً، فليعذ به » (١) . فيجوز مثلاً أن يُستعاذ بالحي الحاضر من شر إنسان يقدر على دفع شره.

(١) أخرجه البخاري (٣٤٠٦)، ومسلم (٢٨٨٦).

نشاط ٢

بالتعاون مع زملائك بيّن الحكم والسبب للحالات التالية :

الحالة	الحكم	السبب
أَطَلَّ من الدور العلوي قائلاً : أغيثوني من الحريق	....	....
مضى على زواجه عشر سنين ولم يُرزق بمولود فاستغاث بالنبي أن يرزقه مولودًا	....	....
اعتدى عليه اللصوص فاستعاذ من شرهم بالجن	....	....
تعطلت سيارة المسافر فاستغاث برجال أمن الطرق	....	....

الرسول ﷺ لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً:

الرسول ﷺ أفضل الخلق، وخاتم الأنبياء ، ومع ذلك فهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً إلا ماشاء الله :
قال تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾ (١٨٨) سورة الأعراف .

وقال ﷺ : « يا معشر قريش – أو كلمة نحوها – اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس ابن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمة رسول الله ﷺ لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً» فإذا كان ﷺ لا ينفع ابنته ولا عمه ولا عمته شيئاً من دون الله فغيرهم من باب أولى ، وفي هذا ردٌ على مَنْ تعلق به ودعاه من دون الله .

نشاط ٢

من خلال الآية والحديث السابقين بيّن حكم الاستغاثة بالنبي ﷺ، مع التعليل لما تذكر .

....

....

....

تحريم الاستغاثة بالرسول والملائكة والأموات:

لا يجوز أن يُستغاث بأحدٍ من المخلوقين - فيما لا يقدر عليه إلا الله - لا بنبيٍ ولا بملَكٍ ولا بصالحٍ ولا غيرهم؛ لأن اللهَ هو ربُّ العالمين الذي خلق الأنبياء والصالحين وجميع الخلائق، ورزقهم وأحياهم ويميتهم، فكيف يُطلَبُ من غير الله ما لا يقدرُ عليه إلا هو سبحانه؟ والله يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ﴾ (١٣) سورة فاطر.

التقويم

س١ : ما معنى الاستعاذة والاستغاثة مع التمثيل بمثال واحد لكل منهما .

....

س٢ : متى تكون الاستعاذة والاستغاثة بالمخلوق جائزة و متى تكون غير جائزة .

....

....

س٣ : هل يجوز السؤال بالنبي ﷺ لدفع الضر وجلب النفع؟ مع الاستدلال بآية أو حديث على ما تذكر .

....

....

الوحدة الخامسة

أماكن العبادة

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله .

دروس الوحدة:

- الدرس الأول : المسجد
- الدرس الثاني : معابد المشركين

أهداف الوحدة:

أخي الطالب ...
بنهاية هذه الوحدة نتوقع أن :

١. تستشعر مكانة في المسجد في الإسلام .
٢. تستنبط حكم عبادة الله في أماكن يعبد فيها غير الله تعالى .
٣. تستدل على تحريم العبادة في معابد الشرك .

الدرس الأول

المسجد

نص كتاب التوحيد

وقول الله تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ (١٠٨) سورة التوبة.

المراد بقوله تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾، مسجد قباء

تمهيد

المساجد هي بيوت الله في أرضه

ومنها تنطلق دعوة التوحيد الخالدة، وضح ذلك. ....

وفيها تقام أعظم فريضة على المؤمنين، اذكرها..

وقد وصف الله مَنْ يُسبحون له فيها بالغدو والآصال بوصفٍ عظيم . ابحث عنه في سورة النور آية (٣٧)............

....

منزلة المسجد في الإسلام

للمسجد في الإسلام منزلة مرموقة ومكانة عظيمة، فهو القلب النابض في حياة المسلمين، وهو خير ما يبنى على الأرض، وهو مكان لعبادات كثيرة...

نشاط ١

اذكر بعضًا من العبادات التي تؤدى في المسجد:

١- الصلاة ٢- ....

٣- .... ٤- ....

ومما يدل على منزلة المسجد في الإسلام ما يلي:

- ترتيب الأجر العظيم على بنائه، فرسولنا يقول: «من بَنَى مَسْجِدًا لله تَعَالَى يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ الله بَنَى الله له بيْتًا في الْجَنَّة»[١].
- أن أهله هم المشهود لهم بالإيمان فالله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾.
- أن رواد المساجد الذين تعلقت قلوبهم بها من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا يظل إلا ظله، كما في الحديث: «وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَسَاجِد»[٢].

(١) أخرجه مسلم(٥٣٣). (٢) أخرجه (٦٢٩)، ومسلم(١٠٣١).

نشاط ٢

اذكر خمسًا من الآداب التي ينبغي مراعاتها في المسجد:

١- ....

٢- ....

٣- ....

٤- ....

٥- ....

التقويم

س١ : عدِّد خمساً من العبادات التي تؤدى في المسجد .

....

س٢ : ما أجر من بنى لله مسجداً ؟ مع الدليل .

....

س٣ : عدِّد ثلاثاً من المخالفات التي تقع من بعض الناس في المسجد ، وكيف نتجنبها ؟

....

....

....

الدرس الثاني

معابد المشركين

نص كتاب التوحيد

عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه ، قال: نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة، فسأله النبي ﷺ فقال: « هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد » ؟ قالوا: لا. قال: « فهل كان فيها عيد من أعيادهم » ؟ قالوا: لا. فقال رسول الله ﷺ : « أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم » رواه أبو داود، وإسناده على شرطهما (١).

بُوانة: هضبة من وراء ينبع.

وثن: كل ما عبد من دون الله، من شجر، أو حجر، سواء نحت أم لم ينحت.

تمهيد

للكفار معابد تختلف باختلاف دياناتهم فمنها كنائس النصارى، ومنها الصلوات (جمع صَلُوتا بالعبرانية، ومعناها معابد اليهود)، ومنها معابد المجوس والهندوس وغيرها من معابد الكفار والوثنيين الذين يعبدون آلهتهم كالشمس أو القمر أو الأصنام أو النار أو القبر أو الشجر والحجر وغيرها، وقد يُسافر المسلم مِن بلده إلى بلاد الكفار للدراسة أو العلاج ونحو ذلك . فما الفرق بين هذه المعابد وبين مساجد المسلمين ؟

(١) رواه أبوداود(٣٣١٣).

الفرق بين المساجد ومعابد المشركين

لا مشابهة بين المساجد ومعابد المشركين كما لا يوجد مشابهة بين الحق والباطل، فالمساجد فيها الطمأنينة والسكينة، وهي أحب البقاع إلى الله تعالى ، وذلك لأمور:

- أن فيها ذكر الله وحده وعبادته وفق ما شرع سبحانه ، والتعظيم فيها لله وحده .
- ليس فيها شركاً مع الله لا ملكًا مقربًا ولا نبيًّا مرسلًا ولا وليًّا ولا تقيًّا .
- لا يكون فيها الغلو بمخلوق من المخلوقين، فالله تعالى خالق الخلق وهو المستحق للعبادة والرجاء والدعاء .

وأما معابد المشركين ففيها أعظم الذنوب على الإطلاق، ومن ذلك:

- الشرك بالله.
- الغلو في المخلوقين.
- التعبدُ لله فيها بما لم يُشرع أو بشريعة محرفة مبدلة.

نشاط ١

قارن بين المساجد ومعابد المشركين فيما يلي

	المساجد	معابد المشركين
الطهارة	....	....
حكم بنائها	....	....
حكم تعظيمها	....	....

حكم العبادة في معابد المشركين

منع اللهُ رسولَه ﷺ من القيام لله تعالى في مسجد الضرار حيث أسسه المنافقون على مقاصد خبيثة، ومنها:

١ – مضارة مسجد قباء، ولهذا سُمي مسجد المنافقين بمسجد الضرار.

٢ – الكفر بالله؛ لأنه يقرر فيه الكفر؛ لأن الذين اتخذوه هم المنافقون.

٣ – التفريق بين المؤمنين؛ فبدلاً من أن يصلى في مسجد قباء يتفرق المصلون.

٤ – الإرصاد لمن حارب الله ورسوله.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٠٧) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ (١٠٧-١٠٨) سورة التوبة.

فالمنع من عبادة الله في معابد المشركين من باب أولى لأنها لم تبنَ لعبادة صحيحة أصلًا، وأما إن احتوت المعابد على صور وتماثيل فالتحريم فيها أشد، وكذلك المواضع المعدة للذبح لغير الله لا يَذبحُ فيها الموحدُ المؤمنُ لأنها جميعًا قد أُسست على معصية الله والشرك به كما جاء في حديث ثابت بن الضحاك رضي الله عنه.

التقويم

س١: ما المراد بمعابد المشركين؟ مع الأمثلة.

....

....

س٢: قارن بين المساجد ومعابد المشركين.

....

....

س٣: نهى الله تعالى نبيه ﷺ عن الصلاة في مسجد الضرار، ما علاقة ذلك بالنهي عن العبادة في معابد المشركين؟

....

....

الوحدة السادسة

الشفاعة

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

باب الشفاعة

دروس الوحدة:

- الدرس الأول : الشفاعة
- الدرس الثاني : أنواع الشفاعة المثبتة

أهداف الوحدة:

أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع أن :

١. توضح مفهوم الشفاعة .

٢. تفرق بين أنواع الشفاعة بالأدلة .

٣. تذكر شروط الشفاعة مع الأدلة .

٤. تتطلع لنيل شفاعة النبي ﷺ .

٥. تبين أنواع الشفاعة المثبتة .

٦. تذكر أسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ .

الدرس الأول

الشفاعة

نص كتاب التوحيد

وقول الله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ (٥١) سورة الأنعام.

وقوله: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ﴾ (٤٤) سورة الزمر.

وقوله: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ ﴾ (٢٥٥) سورة البقرة.

وقوله: ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ (٢٦) سورة النجم.

تمهيد

س/ ما الذِّكر الذي يقوله المسلم بعد الأذان؟

س/ ما الأجر المترتب على من قال هذا الذِّكر؟

الشفاعة

الشفاعة: لغة من الشفع ضد الوتر، و الشفع يتمثل في العدد الزوجي كالاثنين و الأربعة و الوتر يتمثل في العدد الفردي كالواحد و الثلاثة.

واصطلاحاً: التوسط للغير بجلب منفعة له أو دفع مضرة عنه.

نشاط ١

هات مثالين على الشفاعة:

١- ....

٢- ....

أقسام الشفاعة :

الشفاعة في الآخرة التي يرجوها المؤمن لأجل دخول الجنة والنجاة من النار على قسمين :

١ – شفاعة مثبتة: وهي التي تُطلب من الله، وهي لأهل التوحيد.

وسميت بالمثبتة لأنها أُثبتت في القرآن الكريم أوفي الحديث الشريف، ولها شرطان :

الشرط الأول:

إذن الله للشافع أن يشفع، قال تعالى : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ (٢٥٥) سورة البقرة، فإذا أراد أحد أن يشفع يوم القيامة فلا بد من إذن الله له بالشفاعة.

الشرط الثاني:

رضا الله عن المشفوع له، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ (٢٨) سورة الأنبياء.

٢– شفاعة منفية: وهي التي تُطلب من غير الله ولهذا نفاها الله جل وعلا في قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ (٥١) سورة الأنعام. فليس لهم من يشفع لهم يوم القيامة إلا بإذن الله ورضاه، قال تعالى : ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ﴾ (٤٤) سورة الزمر.فالشفاعة كلها لله وحده ، وبهذا يبطل تعلق قلوب المشركين الذين يسألون الشفاعة من غير الله .

نشاط ٢

قارن بين الشفاعة المثبتة والشفاعة المنفية :

الشفاعة المثبتة	الشفاعة المنفية
....	نفاها الشرع
تحقق فيها الشرطان .	....

التقويم

س١ : عرف الشفاعة ، مع التمثيل .

....

....

س٢ : للشفاعة المثبتة شرطان ، ما هما مع الاستدلال ؟

....

....

س٣ : مثل على الشفاعة المثبتة والمنفية.

....

....

الدرس الثاني

أنواع الشفاعة المثبتة

نص كتاب التوحيد

وقوله: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ الآيتين (٢٢) سورة سبأ.

قال أبو العباس: نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون، فنفى أن يكون لغيره ملك أو قسط منه، أو يكون عوناً لله، ولم يبق إلا الشفاعة، فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴾ (٢٨) سورة الأنبياء. فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون، هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن، وأخبر النبي ﷺ أنه يأتي فيسجد لربه ويحمده، لا يبدأ بالشفاعة أولاً، ثم يقال له: ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تُعط، واشفع تُشفع.

وقال له أبو هريرة رضي الله عنه: من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال: «من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه» فتلك الشفاعة لأهل الإخلاص بإذن الله، ولا تكون لمن أشرك بالله.

وحقيقته: أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع، ليكرمه وينال المقام المحمود.

فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة بإذنه في مواضع، وقد بيّن النبي ﷺ أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص. انتهى كلامه.

تمهيد

كان الصحابة رضي الله عنهم حريصين على ما ينفعهم في أمر دنياهم وأُخراهم، ومن ذلك سؤال أبي هريرة رضي الله عنه رسول الله ﷺ: من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟

س / على أي شيء يدل سؤال أبي هريرة رضي الله عنه؟

وفي هذا الدرس نأخذ بعضاً من أنواع الشفاعة التي تكون يوم القيامة.

أنواع الشفاعة المثبتة

للشفاعة المثبتة أنواع عديدة ، منها ما هو خاص بالنبي ﷺ وحده دون غيره ، ومنها ما يشترك فيه النبي ﷺ وغيره، وإليك التفصيل:

أولاً : الشفاعة الخاصة بالنبي ﷺ :

١- الشفاعة العظمى وهي المقام المحمود الذي وعده الله به، حين يطلب الناس من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن يشفعوا لهم عند ربهم ليريحهم من شدة الموقف وما لحقهم من الغم والكرب، فيعتذر عنها أولو العزم من الرسل، حتى تنتهي إلى النبي ﷺ فيقول: «أنا لها»، ويشفع لهم فيقضي الله بينهم.

٢- شفاعة النبي ﷺ في أهل الجنة أن يدخلوها.

٣- شفاعة النبي ﷺ في عمه أبي طالب أن يخفف عنه من العذاب.

نشاط ١

وَرَدَ عن النبي ﷺ دعاءٌ ، مَنْ قاله حَلَّتْ له شفاعته ﷺ يوم القيامة ، فما هذا الدعاء ؟

....

....

....

ثانياً : الشفاعة العامة من النبي ﷺ ومن غيره ممن يأذن الله لهم بالشفاعة :

١- الشفاعة فيمن استحق النار من عصاة أهل التوحيد أن لا يدخلها.

٢- الشفاعة فيمن دخل النار من عصاة أهل التوحيد أن يخرج منها.

٣- الشفاعة فيمن استوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنة.

٤- الشفاعة في رفع درجات المؤمنين وزيادة ثوابهم.

نشاط ٢

أكمل الرسم التالي بما يناسب:

الشفاعة	
المثبتة	**المنفية**
والدليل عليها:	والدليل عليها: ....
....	....
....	....

أسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ :

قال أبو هريرة رضي الله عنه للنبي ﷺ : من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله ؟

قال ﷺ : «من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه».

فالموحد هو الذي ينال هذا الشرف العظيم، وأما المشرك فقد خسر الخسران المبين وحُرِمَ من شفاعة سيد المرسلين ﷺ ، فالرسول ﷺ جاء لدعوة الثقلين إلى توحيد الله، فمن خالف دعوته فلا يستحق شفاعته.

التقويم

س١ : يختص النبي ﷺ بثلاث شفاعات هي ....

و .... و ....

س٢ : عدِّد ثلاثاً من أنواع الشفاعة التي تكون للنبي ﷺ ولغيره .

....

....

أخي المعلم

أخي المشرف

أخي ولي الأمر

أخي الطالب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد :

يطيب لقسم العلوم الشرعية في الإدارة العامة للمناهج بالوزارة أن يتلقى ملحوظاتكم ومقترحاتكم على كتب العلوم الشرعية على العنوان التالي :

١ - الهاتف المباشر (٠١٤٠٢١٠٩٥).

٢ - هاتف الوزارة (٠١٤٠٤٦٦٦٦ - ٠١٤٠٤٢٨٨٨).

تحويلة (٢٥٧٩ - ٢٥٧٦ - ٢٥٧٤ - ٢٥٧٢).

٣ - الفاكس (٠١٤٠٨١٢٩٧).

٤ - البريد الإلكتروني لقسم العلوم الشرعية : **(runit@moe.gov.sa)**.

٥ - البوابة التعليمية للتطوير التربوي : **(http://www.ed.edu.sa)**.

العبيكان للطباعة
Obeikan Printing